



عندما يئس أعداء الله من نجاح مؤامرتهم العالمية لرأد الثورة السورية بالقتل وإراقة أنهار الدماء الزكية والتعذيب الهمجي والتهجير القسري ومنع الفرص لعصابات الأسد لاستئصال الثورة من جذورها، ها هم اليوم يحيكون مؤامرة على معنويات الشعب المرابط وعلى عقول أحبابه على امتداد الساحة الإسلامية الواسعة.

إنها مؤامرة خلط الأوراق وقلب الحقائق والتلاعب بالمفاهيم. فثباتهم عاماً كاماً حافلاً بتضحيات استثنائية هو انتصار عظيم عز نظيره، بل إنه انتصار يومي على نظام ليس لخسته مثليل حتى الاحتلال الصهيوني مع أشقاءنا الفلسطينيين. لكن المرجفين في الأرض يسعون إلى ادعاء العكس فهؤلاء يستدللون ببقاء النظام لإقناعنا بهزيمة الشعب!! فليعطونا شخصاً واحداً فقط انتهى إلى الثورة ثم "انشق عنها"!! أما العكس فحدث ولا حرج فالشواهد تطالعنا كل يوم ولم يعد النظام محترف التضليل يجحد وجودها.

إنهم يريدون أن يهزموا السوريين نفسياً بقلب الحقائق لـإيهام بأن استمرار النظام الدموي مدة سنة يعني انتصاره على الثوار البواسل الذين يجابهونه بصدور عارية.

والمنصفون يعلمون أنه ليس عجبًا أن تبقى دبابات المحتل في الشوارع الثاني عشر شهراً، لكن العجب كل العجب ثبات المدني الأعزل في مواجهتها من دون أن يدب اليأس إلى نفسه بل ولا الملل أو استبطاء نصر الله - تعالى - الموعود لمن ينصره - سبحانه - .

وإنها - والله - انتصارات مستمرة:

- انتصار على الخوف المزمن.
- انتصار على الخذلان القريب والبعيد.
- تعزيز لروح الأخوة في الأمة.
- استعادة بعض الشاردين أو المبعدين عن الجادة مكرهين كحركة حماس مثلاً بتهيئة المناخ الملائم للمفاصلة مع أعداء

- افتراض نفاق الغرب الذي يوفد لجأناً بعد سنة كاملة إلى الدول المجاورة لسوريا بحثاً عن أدلة على جرائم النظام وكأن الثورة انطلقت منذ أيام! فلا ألف المقاطع الموثقة ولا السفراء الغربيون أنفسهم ولا جواسيس الاستخبارات المععششون في البلد ولا الأقمار الصناعية التي ترصد حركة النملة كما يزعمون ولا الصحفيون الغربيون الذين تسللوا بجرأة وقدموا

شهادات ناصعة.. كل هؤلاء لا يكفون عميان البصيرة الغربيين كي يروا الشمس الساطعة في ظهيرة يوم قائظ.

- تقديم البيانات القاطعة على الخيانة الصوفية البعلية وإثبات تأمرهما مع تل أبيب وواشنطن. بالدليل الملموس بعد أن كانت تلك القناعات محصورة على نطاق ضيق في شريحة محدودة من أهل العلم والفكر وكانت حصيلة استنتاجات يمكن الجدل حولها.

- إقامة الحجة البالغة على الجبن المقيم ونقص الوعي الرسمي بخطورة المشروع الم gioسي في العالمين العربي والإسلامي..

- إسقاط الأقنعة عن وجوه علماء السوء على المستوى الشعبي بعد سنوات طويلة من سقوطهم في موازين أهل العلم الراسخين.

- محاصرة تجار الثقافة وأدعية الحرية والحداثة من أدونيس الطائفي الدجال حتى النخاع والمتزبي بزي الليبرالية حتى أيتام الفكر الناصري المهزوم دائمًا.

- بيان حجم الانكشاف السنوي الإستراتيجي أمام خطط الأعداء الرهيبة، وذلك بتأثير عوامل شتى منها: الغفلة، وسوء قراءة الواقع، وغلبة الأنما المحلية، والاستجابة لرغبات الغرب المتظاهر بالصدق، واتباع "نصائح" بطانة تغريبية حمقاء في أحسن أحوالها وخائنة عند تمحيص رموزها الذين ربّطوا مصيرهم بانكسار أمتهم تحت مطارق الغزو الغربي بألوانه المختلفة وغاياته الموحدة.

أجل.. فإن من حق أشقائنا السوريين أن يرفعوا رؤوسهم عالياً شموخاً واعتزازاً بما أجزوه من انتصارات مذهلة في تاريخ الشعوب وبخاصة في العصر الحديث.

ولسنا ننتقص من ميراثنا العظيم ولا نغمز من قناعة ثوراتنا الباهرة والثورة الجزائرية تاجها المتألق، فهناك كان المحتل غاصباً أجنبياً، وفي المقابل تسلح الثوار سلاحاً معقولاً وساندهم العرب والمسلمون بالمال والعتاد والإيواء.

أما الثورة السورية السلمية فمحيطها الرسمي كله مناوئ - إلا من رحم الله وقليل ما هم -. وهذا القليل يلجمه الخوف عن واجب النصرة في حدتها الأدنى.

واطاحة مبارك في مصر تمت بيسر بالقياس إلى تضحيات السوريين الهائلة، لأن الجيش المصري حسم القضية، ولأن حسني مبارك يظل رجلاً "فاضلاً" إذا قورن بوحشية بشار وطائفته وتبعيته لسادته في قم.

وابن علي التغريبي الفظ آثر الهرب بجلده - كما يقال -؛ لأن الجيش التونسي رفض مواجهة شعبه بالنار.

حتى الليبيون الذين نجحوا في نحر أبي الجزان ببسالة لا شك فيها وببذل يستحق التقدير، تلقوا معونة مهمة من طيران حلف شمال الأطلسي، أو هنلت قدرات القذافي العسكرية وأسهمت في شل أنبياب مرتفعاته.